

التخطيط اللُّغوي للنحو في البرامج الجامعية: عرض وتقويم

خالد عبد الكريم بسندي^(*)

أستاذ اللغة والنحو بقسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب،

جامعة الملك سعود

(قدم للنشر في ٢٨/٤/١٤٣٧هـ، وقبل للنشر في ١٤/٨/١٤٣٧هـ)

الكلمات المفتاحية: التخطيط اللُّغوي، المحتوى النحوي، البرامج الجامعية، المناهج، تخطيط الوضع، تخطيط المتن، تخطيط الاكتساب.

ملخص البحث: لقي التخطيط اللُّغوي مؤخرًا اهتمامًا كبيرًا لدى بعض المؤسسات، كونه يميل إلى المجهودات التي تؤثر بشكل إرادي على وضع اللغة أو بنيتها أو اكتسابها. وما يظهر عند عرض المحتوى النحوي في البرامج الجامعية في مختلف الجامعات العربية يدعو إلى فضل تأمل، ويُظهِر الهُوَّة بين التخطيط اللُّغوي لتعلم النحو وتعليمه وتوظيفه في المهارات اللُّغوية: المحادثة والقراءة والكتابة، في المراحل قبل الجامعية والمرحلة الجامعية، وضعًا وبناءً وتنفيذًا وتقويماً، ويطرح جملة من الإشكالات، تنضوي وتمثل في التساؤلات الآتية: كيف كان التخطيط اللُّغوي في البرامج الجامعية لمرحلة البكالوريوس؟ هل كان التخطيط اللُّغوي منطلقًا من المعارف أو المهارات؟ كيف وُجِّه المحتوى النحوي في البرامج الجامعية وضعًا وبناءً وتنفيذًا وتقويماً؟ كيف حدد المحتوى المعرفي والمهاري للنحو؟ هل منطلق التحديد الكتب التراثية لتصنيف النحو إلى مرفوعات ومنصوبات ومجرورات وتوابع؟ وأين المتلقي وقدراته من هذا التحديد؟ وهل يُبَيِّ التخطيط اللُّغوي للنحو على ربط المعجم المعرفي والتكوين المهاري بين مخرج الثانوية العامة ومدخل المرحلة

(*) يتقدم الباحث بوافر الشكر لعمادة البحث العلمي، ومركز بحوث كلية الآداب بجامعة الملك سعود، لتفضلها بدعم هذا البحث.

خالد عبد الكريم بسندي: التخطيط اللغوي للنحو في البرامج الجامعية: عرض وتقييم

الجامعية؟ ما منطلق اقتراح ساعات تدريس النحو كماً وكيفاً في البرامج الجامعية؟ هل هناك خطاب نحوي في البرامج الجامعية وفق سياسة لغوية واضحة وتخطيط مبني على دراسة الاحتياجات والنظر إلى الفرص والتحديات؟ وأي خطاب نحوي نتحدث عنه؟ أهو الخطاب النحوي التعليمي أم الخطاب النحوي العلمي؟ وما هي الأسس التي انطلق منها في وضع استراتيجيات الخطاب النحوي؟ ولماذا يبرز التفاوت في معطى الخطاب النحوي في البرامج الجامعية بين جامعة وأخرى على صعيد الرقعة الجغرافية الواحدة فضلاً عن التنوع الجغرافي؟

لذا يهدف هذا البحث إلى:

- استشراف ماهية التخطيط اللغوي للنحو وما وراءه من أصول وضوابط تحكم منظومته الفكرية في نماذج منتخبة من البرامج الجامعية.
 - النظر في تخطيط الوضع وتخطيط المتن وتخطيط الاكتساب للنحو في نماذج منتخبة من البرامج الجامعية.
 - الوقوف على دور الجامعات في التخطيط للخطاب النحوي في المناهج
 - تقييم المحتوى النحوي وخطابه في البرامج الجامعية
- وسيتبع البحث المنهج الوصفي، وذلك بتحليل النحو في نماذج منتخبة من البرامج الجامعية، وبيان بنائه وتكوينه وتنفيذه وتقويمه.

وستكون محاور البحث على النحو الآتي:

أولاً: مفهوم التخطيط اللغوي والنحو واللغة.

ثانياً: النحو في البرامج الجامعية

ثالثاً: تخطيط الوضع

رابعاً: تخطيط المتن

خامساً: تخطيط الاكتساب.

Language planning for syntax in the university programs: review and evaluation

Khaled Abdulkareem Basendi

Professor of Arabic language Dept, college of arts King Saud University

(Received 28/4/1437H; Accepted for publication 14/8/1437H)

Keywords: language planning, content of syntax, university programs, curricula, situation planning, text planning, acquisition planning.

Abstract: Language planning has recently a great attention at some institutional bodies, because it refers to the efforts that affect intentionally the situation of language, its structure or acquisition .

The content of syntax included in the university programs at many Arab universities needs some consideration, as it shows the gap between the language planning for learning, teaching and applying syntax in the linguistic skills: speaking, reading and writing. This includes both before reaching universities and at the university level, its situation, structure, application and evaluation. This raises many issues that can lead to the following questions: what is the language planning for the university programs at the undergraduate level? Does the language planning rely on skills or knowledge? How the content of syntax was designed, its situation, structure, application and evaluation? And how the content knowledge and skills of syntax was defined? does the definition rely on the classical books of syntax and their division: nominative, genitive, accusative cases and followers? Where is the addressee and his/her ability for defining them? is the language planning for syntax designed to link the cognitive lexicon and training skills between the output of high schools and the requirements for universities? What is the reason behind suggesting teaching syntax, quantitatively and qualitatively, at the university programs? Is there a discourse of syntax in the university programs that follows a clear language policy and a plan that is based on a study of the needs, chances and challenges? What is the discourse of syntax we are talking about? Is it the teaching discourse or the scientific discourse? What are the foundations for making strategies for the discourse of syntax? And why are there differences between the discourse of syntax at two different universities programs in the same country, as well as others in a different place?

This research then aims to:

- Explore what the language planning is for syntax, its fundamentals and rules that control its intellectual system in some chosen example from university programs.
- To perceive the planning for the situation, text and the acquisition of syntax in some chosen example from university programs.

خالد عبد الكريم بسندي: التخطيط اللُّغوي للنحو في البرامج الجامعية: عرض وتقييم

- To recognize the role of universities in the language planning for the discourse of syntax in their curricula .
- To evaluate the the content and discourse of syntax in the the university programs .

The research will rely on a qualitative method by analyzing the syntactic aspect in chosen examples from university programs, and to show its structure, composition, performance, and evaluation .

The research will deal with the following aspects :

First: the concept of language, syntax and language planning.

Second: the syntax in the university programs .

Third: situation planning.

Fourth: text planning.

Fifth: acquisition planning..

مقدمة

القسم الأول: النظري

أولاً: مفهوم التخطيط اللغوي

بدأ علم التخطيط اللغوي يظهر في مطلع الخمسينيات من هذا القرن متزامناً مع تقدم العلوم الاجتماعية والاقتصادية ومتأثراً بها، ومستفيداً من المعطيات المعرفية لها، وكان أحد الأهداف الرئيسة له إبراز دور اللغة في بناء الدول بعد مراحل الاستعمار التي تعاقبت على دول العالم الثالث، كما ظهر في أعمال (فشان، وفيرجسون وداس جوبتا) عام ١٩٦٨م، وكان اهتمام التخطيط اللغوي منصباً على معالجة المشكلات اللغوية التي نجمت عن طمس الهوية اللغوية والقومية لبعض الدول المستعمرة، حيث حلت بعض اللغات العالمية كالإنجليزية والفرنسية محل اللغات القومية، والوطنية، والمحلية. وخير مثال على ذلك ما حدث في دول إفريقيا وآسيا، فقد أقيمت هذه اللغات عن أداء الوظائف المرتقبة منها. ومن هنا كان اهتمام التخطيط اللغوي موجهاً نحو العمل الجاد والمنظم وإيجاد حلول مدروسة لتلك المشكلات اللغوية حسب حجمها ونوعيتها، ثم اتجهت الجهود بعد ذلك في السبعينيات إلى مأسسة التخطيط اللغوي (Constitutionalized) حيث قامت مؤسسات على مستوى دولي ووطني ومحلي لتشرف على عملية التخطيط اللغوي، في رسم السياسات اللغوية،

والخطط اللازمة لتنمية اللغات وتطويرها، واختيار لغات واسعة الانتشار للتجارة والعلاقات الدولية. وبدأ ذلك الاهتمام واضحاً في كتاب (روبن ويرنود) عام ١٩٧١م بعنوان: "هل يمكن تخطيط اللغة؟ ولقد كان الإثبات هو الجواب، وذلك من خلال المقالات التي تضمنها الكتاب (عبدالحق، فواز، ٢٠٠٩م، ص ٢).

يقصد بالتخطيط اللغوي تلك الجهود المنظمة التي تقوم بها المؤسسات والأفراد وفق خطط علمية محكمة وواضحة ومحددة الأهداف للنظر في المشكلات اللغوية، والتفكير في حلول علمية وعملية، وفق برنامج زمني محدد. فهو مجموعة التدابير المعتمدة والموجهة بالقرارات والإجراءات العملية التطبيقية الكفيلة بتحقيق الأهداف المسطرة لاستشراف المستقبل، وهو تطبيق عملي "للسياسة اللغوية" التي تضعها المؤسسات الرسمية للدولة (الفهري، عبدالقادر الفاسي، ٢٠١٤م، ص ١٢).

ويضع البريدي تصوراً شاملاً للتخطيط اللغوي بأنه "نشاط ذهني راقٍ هادف يتوخى رسم المسار المستقبلي لوضع اللغة واكتسابها وهيكلها واستخدامها، عبر تشريعات وقرارات وآليات وبرامج طويلة الأجل توجه سلوك مستخدميها فردياً وجماعياً؛ بطريقة معيارية مرنة تعين على حماية بنائها، واحترام سيادتها، وتعزيز وظائفها، وتحسين إسهامها في صيانة

القرآن، ومحفوظة بحفظه، ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ
لَحٰفِظُونَ ﴿١﴾ ﴾ (سورة الحجر).

ففرى فريقاً يحاورها في قوتها وبيان أسرارها،
متلمساً أوجه إعجازها ومظهرًا بلاغتها، وهذا يُحمد
لهم لتذكير النَّشءِ والمتخصصين بجماها وروعيتها مما لا
يخفى أصله على أحد.

وفريق آخر يناقش المشكلات اللغوية والتحديات
المستقبلية لتبصير مُستقبل الخطاب بما ينبغي له أن
يكون للتصدي لمثل هذه الظواهر في طريق الحل
والعلاج.

وفريق ثالث ينظر إلى اللغة العربية على أنَّها نظام
حياة يلزم التخطيط لها، كما التخطيط للدول، فهي
هوية الدول، ومصدر عزتها وكيونتها، ولا تقوم
وترقى إلا بها.

ولأشك أن دِعامَة العُلوم العربيَّة وقانونها الأعلى،
الذي منه تستمد العون، وتستلهم القصد، وترجع إليه
في جميع مسائلها، وفروع تشرها، هو علم النَّحو،
"انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب
وغيره؛ كالتثنية، والجمع، والتحقيق، والتكسير
والإضافة، والنسب، والتركيب، وغير ذلك؛ ليلحق
من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة،
فينطق بها وإن لم يكن منهم؛ وإن شدد بعضهم عنها ردَّ
به إليها" (ابن جني، ج ١ ص ٣٤).

الهوية والوحدة والذاكرة التراكمية، وتقدم العلوم،
وتنمية المجتمع؛ في سياق يتفاعل بروح المبادرة
والابتكار مع ثورات المعرفة والاتصال والتقنية"
البريدي، عبد الله، ٢٠١٣م، ص ١١).

ونظرًا للحاجة إليه فإن جميع الأمم الراشدة تتبنى
التخطيط وتأخذ به كونه عملية أساسية لا غنى عنها
لتحقيق أهداف التنمية البشرية. تلك هي الصورة التي
ينبغي أن يكون عليها الوجه العملي للتخطيط. ولنا في
تاريخ الشعوب عبْرَة في العديد من دول العالم، من
ذلك: ما فعلته فرنسا عندما أصدرت نظامًا لحماية اللغة
الفرنسية من المفردات والمصطلحات الدخيلة، وما
فعله أتاتورك حين غير حروف اللغة التركية من
الحروف العربية إلى الحروف اللاتينية، أو ما حدث في
اليابان، وروسيا، وكوريا، والصين، وفيتنام، عندما
عملت على إحلال اللغات القومية محل اللغات
الأجنبية في التعليم (عبدالحق، فواز، ٢٠٠٩م، ص ٣).
و"تدافع كل الدول عن منزلة لغاتها لتصبح لغة
علم وعمل وطينة أو دولية أو إقليمية في المنظمات
الدولية. وأبرز مثال على هذا التطبيق استماتة فرنسا
لتكون الفرنسية لغة للاتحاد الأوروبي أو لغة رسمية
ضمن لغات أخرى للاتحاد" (عبدالمجيد عيساني،
٢٠١٤م).

ومن هنا لا نكاد نجد من يجادل في أهمية اللغة
العربية ومكانتها وبلاغتها وإعجازها، كونها لغة

أبو أنس، ٢٠١٣م). ومن هنا كان لزاماً أن يعتنى به ويخطط له في البرامج الجامعية وضعاً وبناءً وتنفيذاً وتقويماً.

مشكلة البحث وتساؤلاته

ولكن ما يظهر عند محاوره النحو في البرامج الجامعية في مختلف الجامعات العربية يدعو إلى فضل تأمل، ويظهر الهوة بين التخطيط اللغوي لبرامج اللغة العربية عامة وللنحو تعليماً وتعلماً خاصة، ومدى توظيفه في المهارات اللغوية: المحادثة والقراءة والكتابة، في المراحل قبل الجامعية والمرحلة الجامعية، وضعاً وبناءً وتنفيذاً وتقويماً، لذا يحاول البحث طرح جملة من الإشكالات، تنضوي وتمثل في التساؤلات الآتية:

- كيف وُجد التخطيط اللغوي للعربية وعلومها في البرامج الجامعية لمرحلة البكالوريوس؟
- هل كان التخطيط اللغوي مُنطلقاً من المعارف أو المهارات؟
- كيف وُجّه المحتوى النحوي في البرامج الجامعية وضعاً وبناءً وتنفيذاً وتقويماً؟
- كيف حُدّد المحتوى المعرفي والمهاري للنحو؟
- هل منطلق التحديد الكتب التراثية لتصنيف النحو إلى مرفوعات ومنصوبات ومجرورات وتوابع؟
- أين المتلقي وقدراته من هذا التحديد؟

فهذه العلوم النَّقْلِيَّة - على عظيم شأنها - لا سبيل إلى استخلاص حقائقها، والنَّفَاز إلى أسرارها بغير هذا العلم، فهَلْ ندرُكُ كلام الله تعالى، ونَفهم دقائق التفسير، وأحاديث الرَّسول - عليه السَّلَام، وأصول العقائد، وأدلة الأحكام، وما يتبع ذلك من مسائل فقهيَّة، وبحوث شرعيَّة مختلفة، قد ترقى بصاحبها إلى مراتب الأئمَّة، وتسمو به إلى منازل المجتهدين إلاَّ بإلهام النَّحو وإرشاده؟!

ولذلك أجمع الأئمَّة من السَّلَف والخَلَف قاطبةً على أنَّ النَّحو شرط في رتبة الاجتهاد، وأنَّ المجتهد لو جمع كلَّ العلوم لم يبلغ رتبة الاجتهاد حتى يعلم النَّحو، فيعرف به المعاني التي لا سبيل لمعرفة غيره، فرتبة الاجتهاد مُتوقِّفة عليه، لا تتم إلاَّ به.

فعلم النَّحو من أسمى العلوم قدراً، وأنفعها أثراً، به يَتَّقَف أودُّ اللسان، وَيَسَلَس عنان البيان، وقيمة المرء فيما تحطَّ طيِّ لسانه، لا طيلسانه، ولا يمكن أن يستغني عن علم النَّحو إلاَّ الأخرس الذي لا يفصح بحرف واحد.

وقد وَرَدَ عن سَلَفنا الصَّالح - رحمهم الله تعالى - آثار كثيرة تُحْتُّ على تعلُّم علم النَّحو، أوردَ منها الخطيب البغدادي - رحمه الله - طرفاً في كتابه: "الجامع لأخلاق الرَّاوي وآداب السامع"، وَبَوَّبَ عليها - رحمه الله - بقوله: التَّريغيب في تعلُّم النَّحو والعربيَّة لأداء الحديث بالعبارة السَّويَّة (ابن حسن،

- هل بُنيَ التخطيط اللغوي للنحو على ربط المعجم المعرفي والتكوين المهاري بين مخرج الثانوية العامة ومدخل المرحلة الجامعية؟
- ما منطلق اقتراح ساعات تدريس النحو كماً وكيفاً في البرامج الجامعية؟
- إبراز دور الجامعات في التخطيط للخطاب النحوي في البرامج الجامعية.
- تقييم المحتوى النحوي وخطابه في البرامج الجامعية

منهج البحث:

- يعتمد البحث المنهج الوصفي؛ باستقراء واقع مقررات النحو وفق ما ورد في الخطط الدراسية^(١) وتحليل محتواها في نماذج منتخبة من البرامج الجامعية، وبيان منهجية بنائها وتكوينها وتنفيذها وتقييمها؛ بقصد الوقوف على واقع التخطيط اللغوي للنحو، وكيف ظهر فيها.
- هل هناك خطاب نحوي في البرامج الجامعية وَفْق سياسة لغوية واضحة وتخطيط مبني على دراسة الاحتياجات والنظر إلى الفرص والتحديات؟
- أيُّ خطاب نحوي نتحدث عنه؟ أهو الخطاب النحوي التعليمي أم الخطاب النحوي العلمي؟
- ما هي الأسس التي انطلق منها في وضع استراتيجيات الخطاب النحوي؟

عينة البحث:

- تمثلت عينة البحث في انتخاب عدد من برامج اللغة العربية التي تمنح درجة البكالوريوس في الجامعات العربية: جامعة الكويت في الكويت وجامعة قطر في قطر وجامعة الشارقة في الإمارات العربية المتحدة وجامعة الملك سعود وجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في المملكة العربية السعودية، والجامعة الأردنية وجامعة اليرموك في الأردن، وجامعة منوبة في تونس وجامعة بجاية في الجزائر وجامعة الأزهر في جمهورية مصر العربية.
- لماذا يبرز التفاوت في معطى الخطاب النحوي في البرامج الجامعية بين جامعة وأخرى على صعيد الرقعة الجغرافية الواحدة فضلاً عن التنوع الجغرافي؟
- أهداف البحث:
- ويظهر من الإشكالات والتساؤلات أن البحث ينشد تحقيق جملة من الأهداف، هي:
- تبين ماهية التخطيط اللغوي للنحو وما وراءه من أصول وضوابط تحكم منظومته الفكرية في نماذج منتخبة من البرامج الجامعية.

- توضيح تخطيط الوضع وتخطيط المتن وتخطيط الاكتساب للنحو في نماذج منتخبة من البرامج الجامعية.

(١) حصل الباحث على الخطط الدراسية وتوصيف المقررات بالدخول إلى مواقع تلك البرامج، وكذلك بالاستعانة ببعض الزملاء في تلك البرامج.

مصطلحات الدراسة

• مفهوم البرنامج الجامعي

تفاوتت الأدبيات التربوية في تحديد مفهوم البرنامج الجامعي، بين كونه يطلق على الخطة الدراسية، أو المنهج الدراسي، أو هما معاً، وهذا التفاوت يختلف حسب نظرة الرائي من عموم إلى خصوص، أو نظرة شمول وتكامل أو بالنظر إلى الجزء والكل.

أما هيئات الجودة والاعتماد الأكاديمي فمعاييرها^(١) تتعدى نظرتها إلى البرنامج، كونه خطة دراسية أو منهاجاً إلى أشمل من ذلك، فهو منظومة متكاملة كأنه مؤسسة مستقلة، يبنى على أحد عشر معياراً، تشمل مجالات خمسة:

- السياق المؤسسي (الرسالة والأهداف، والسلطات والإدارة، وضمان الجودة وتحسينها).

- جودة التعلم والتعليم.

- دعم الطلاب (إدارة شؤون الطلبة، موارد التعلم).

- البنية التحتية للخدمات المساندة (المرافق والتجهيزات، والتخطيط والإدارة المالية وعمليات التوظيف الخاصة بأعضاء هيئة التدريس والموظفين).

(١) حددت الهيئة الوطنية للتقويم والاعتماد الأكاديمي في السعودية مرتكزات البرنامج الأكاديمي بأحد عشر معياراً.

- خدمة المجتمع (البحث العلمي وعلاقة

المؤسسة التعليمية مع المجتمع).

وبهذا يكون البرنامج مجموعة منظمة من الخبرات التعليمية تصمم لتطوير معلومات ومهارات محددة، تكون المقررات الدراسية جزءاً من مكوناته.

- مفهوم المنهج:

يطلق لفظ المنهج بمفهومه القديم على المقرر الدراسي أو الكتاب المدرسي، أمّا في مفهومه الحديث فهو عبارة عن مجموعة الخبرات والأنشطة التي تقدمها المؤسسة التعليمية لطلابها داخلها وخارجها، بقصد مساعدتهم على النمو الشامل المتكامل، الذي يؤدي إلى تعديل سلوكهم ويضمن تفاعلهم مع بيئتهم ومجتمعهم، ويجعلهم يتكرونها حلولاً مناسبة لما يواجههم من مشكلات. يمكن أن تكون هذه الخبرات في المقرر الدراسي أو الكتاب أو الأنشطة (الوكيل، حلمي، وأمين محمد، ١٩٨٢م، ص ١٩).

• مفهوم الخطط الدراسية:

ينظر التربويون إلى الخطة الدراسية على أنّها المقررات الدراسية التي يدرسها الطالب داخل البرنامج الجامعي للحصول على درجة علمية، ويبين مجلس التعليم العالي أنّ الخطة الدراسية، هي: "مجموعة المقررات الدراسية الإلزامية، والاختيارية، والحرّة، والتي تشكل من مجموع وحداتها متطلبات التخرج التي يجب على الطالب اجتيازها بنجاح

ولكن ما مرجعية هذه التسمية؟ وهل مستوى الطلاب أو الكتاب المقرر أثر في التسمية؟ "فثمة فرق جوهري بين النحو وتعليم النحو؛ الأول هو «علم» النحو، وهو علم يقدم وصفاً لأبنية اللغة، وهو حين يفعل ذلك إنما يلجأ إلى «عزل» الأبنية من سياق الاستعمال، ويضعها في إطار «التعميم» و«التجريد»، أما تعليم النحو فشيء آخر له علم آخر هو النحو التعليمي (pedagogical grammar)، وهو يأخذ من الوصف الذي توصل إليه علم النحو، لكنه لا يأخذه «كما هو»، بل يطوعه لأغراض التعليم، ويخضعه لمعايير أخرى تستعين بعلم اللغة النفسي في السلوك اللغوي عند الفرد، وبعلم اللغة الاجتماعي في الاتصال اللغوي، وبعلم التربية في نظريات التعلم وإجراءات التعليم، وكل ذلك كان غائباً عن محاولات الإصلاح والتيسير، ومن ثم لم تؤدِّ هذه المحاولات إلى تغيير في المستوى العام لتعليم العربية... (عبده، داوود. ١٩٧٩م، ص ٤٣) فلا نكاد نجد في جميع البرامج الجامعية مسوغات بُنيت عليها تسمية المقررات عامة ومقررات النحو خاصة، ولم نجد من أفصح عن ذلك، وإن كانت هناك فرضية وجود مسوغات في ذهن من خطط للتسمية، فسرعان ما تنفي هذه الفرضية عند الربط بين التسمية المحتوى أو التسمية والكتاب المقرر... والمفترض عند التخطيط لبناء برنامج أو ووضع مقررات أن تحدد المنطلقات، وتبين المرجعيات التي انطلقت منها هذه التسمية أو هذا الوضع.

للحصول على الدرجة العلمية في التخصص المحدد" (مجلس التعليم العالي، ١٤٢٨هـ، ص ٥٧).
فالنحو مكون من مكونات الخطة الدراسية للبرنامج الجامعي، سواء أكان مقرراً أو أكثر، يدرسه الطالب مع الحزم العلمية الأخرى^(١) التي تكمل بناء البرنامج الجامعي لباكوريوس اللغة العربية وآدابها.

ثانياً: النحو في البرامج الجامعية

لا يكاد برنامج أكاديمي جامعي في مرحلة البكالوريوس، ولا تكاد خطة دراسية تخلو من النحو، كونه علماً عماداً من علوم العربية، بل هو جوهرها، إلا أن تلك البرامج تتفاوت في طرح النحو مقرراً دراسياً: تسميةً وعددًا ووزناً ومحتوى وتوزيعاً وكتاباً مقرراً أو مرجعاً مسانداً.

- التسمية

تعددت تسمية مقررات النحو في البرامج الجامعية للناطقين بها بين "النحو" و"علم النحو" و"النحو التطبيقي"، أو التسمية حسب الموضوعات: "المرفوعات" و"المنصوبات" و"التوابع" و"المجرورات".

(١) والحزم العلمية الأساسية في برنامج اللغة العربية إضافة إلى النحو: "الصرف، والأدب القديم: شعراً ونثراً، والأدب الحديث: شعراً ونثراً، والبلاغة والنقد، واللغويات والعروض، والمهارات التطبيقية".

ساعات أو اثنتي عشرة ساعة أو أكثر. فهل لهذا التفاوت مسوغ؟ وما وزن النحو من جملة المعارف والمهارات التي يتضمنها البرنامج؟ وعلام اعتمد في وضعها؟ وهل وُضعت وفق مرجعية محددة؟ وهذا لا يعني أن تكون البرامج الجامعية متطابقة تمامًا، بل يكون عدد مقررات ووزنها وفق منهجية واضحة ترسم توجهها، وتراعي مستوى الطالب وخصائصه وتكوينه قبل الجامعة، بحيث لا يطغى علم على آخر في البرامج الواحد.

ونستقي ذلك من مخرجات البرنامج ومرجعيات بنائه، فلا نكاد نجد برنامجاً بنى التوجه على مرجعية معينة، وهذا ما ظهر لي عند استقراء العديد من البرامج الجامعية أو تحكيمها. وثمة مشكل آخر في محتوى المقرر: فما معايير اختيار المحتوى؟ وعلام بُني هذا المحتوى؟ وما أسس ترتيب موضوعات المحتوى؟ ولماذا جاءت الموضوعات على هذا الترتيب؟ هل رُوعي فيها التدرج في العرض والترابط فيما بينها والتكامل مع غيرها؟ هل كان ترتيب الموضوعات مبنياً على تيسير النحو أو تبسيط النحو أو تجديد النحو...؟

فما عُرِض في بعض توصيف المقررات أو في الخطاطة الأولية التي وُضعت ملامح موضوعات النحو، يشير إلى أن واضعيها التزموا تدرج موضوعات كتاب معين قديماً أو حديثاً وعرضوه، أو تقليدياً متوارثاً

فما مرجعية أن يكون المحتوى واحداً في جامعتين، والتسمية مختلفة بين النحو وعلم النحو؟ وما مرجعية اختلاف التسمية بين النحو والنحو التطبيقي والمرجع واحد؟

- عدد المقررات ووزنها ومحتواها

يقوم أصل بناء البرامج الجامعية على أسس محددة، يعلوها تحديد رسالة البرنامج وخصائص الخريج ومخرجاته وفق أهداف محددة وموجهة نحو الغاية من إنشائه، وبعد هذا ينظر إلى المقررات التي تحقق هذه المخرجات، ويسأل: ما هي المقررات التي تحقق مخرجات البرنامج؟ وما مدى الارتباط به؟ فعدد المقررات وساعات الاتصال الأسبوعية والفصلية في كل مستوى دراسي أو سنة دراسية ليست مسألة اختيار أو وضع عشوائي، بل هي عملية علمية منهجية مدروسة، توكل لفريق واعٍ ومدرب على وضع البرامج وصياغة مخرجاتها وأهدافها، وتعتمد على العلاقة القائمة بين مخرجات البرنامج ومخرجات المقررات التي تحققها، غير أن واقع التخطيط للمقررات عامة ومقررات النحو خاصة يظهر التفاوت في عدد مقررات النحو، والساعات المعتمدة لها في البرامج الجامعية: بين برنامج يطرح للنحو مقررين أو ثلاثة أو أربعة...

وكذلك يظهر تفاوتاً في طرح عدد ساعات النحو بين برامج تطرح النحو في ست ساعات أو تسع

نفسها، وفي جامعة أخرى يدرس النحو من كتاب شرح ابن عقيل في ثلاثة مستويات أو يوزع على أربعة مستويات. وهذا يجعل الطالب يتخرج ولا يعرف في النحو إلا الكتاب المقرر، فيقصر فكره على توجه نحوي معين دون غيره؟ فأين التنوع؟ وأين التكوين الذي يفترض أن يكون؟ أين التخطيط اللغوي المبني على المدخلات والعمليات والمخرجات؟

وعليه نجد أن هذا البرنامج ذا الكتاب الواحد المقرر يرتب موضوعات الأنحاء اعتماداً عليه، ويعتمد على المعارف، وهمة الأول هو تغطية هذه المعارف، وتوزيعها على الفصول الدراسية أو على المستويات الدراسية أو على السنوات الدراسية؛ مما يؤدي إلى ضعف في المهارات الإدراكية والكفايات التواصلية للطلاب الخريج.

ثالثاً: تخطيط الوضع Status Planning

يشير تخطيط الوضع إلى أنه " القيمة النسبية المدركة للغة معينة، المرتبطة بمنفعاتها الاجتماعية، التي تشمل ما يسمّى بقيمتها في السوق، كوسيلة للتواصل... " الفهري، عبدالقادر الفاسي، ٢٠١٤م، ص ١٦، ويشمل هذا النوع من التخطيط القرارات المتعلقة بأي نوع لغوي ينبغي أن يستعمل لغةً للتعليم الفهري، عبدالقادر الفاسي، ٢٠١٤م، ص ١٦، فما النحو الذي نريد أن نقدّمه في البرامج الجامعية؟ وما هو خطاب النحو المفترض؟ هل نريد أن نقدّم النحو العلمي أو

التزموه. فتجد كماً معرفياً من الموضوعات النحوية مرتبة حسب رؤية كتاب معين، مثل: شرح ابن عقيل أو أوضح المسالك لابن هشام.

- الكتاب المقرر

يعدّ الكتاب المقرر وسيلةً يلتمسها واضع البرنامج والمقررات سواءً أكان شخصاً أو أكثر، وتكون بداية للانطلاق في هذا البرنامج ودراسة مقرراته، إلا أن الواقع الذي نراه يخالف هذا التوجه، فيبقى الكتاب المقرر ما دام البرنامج قائماً، ولا يعمد لتغييره، وهذا يدعونا إلى مزيد من النظر قبل اقتراح الكتاب المقرر وتسجيله في وثائق البرنامج؛ لأنّه أصبح وثيقة تصل إلى درجة القدسية عند بعضهم. إذن ما السبيل إلى الكتاب المقرر واقتراحه؟

إنّ السبيل إلى ذلك يكون بتمثل الهدف من المقرر، وهل ما يُقترح من كتب أو كتاب تحقق الهدف؟ وهل الكتاب يكون منطق الدخول إلى المقرر مع كتب أخرى تسانده، وتعزز توجهه. فالمستقرئ للكتاب المقرر في البرامج الجامعية يجد أن بعضها تقتصر في النحو على كتاب واحد مدة مكوث الطالب في الجامعة، ويقسم الكتاب على جميع الأنحاء، ألا يوجد غير هذا الكتاب؟ ولماذا لم ينوع واضع البرنامج والمقررات في الكتب المقررة؟ فمثلاً نجد أوضح المسالك يدرس في جامعة ما على ثمانية مستويات، وجامعة أخرى على أربعة مستويات، مع أنّ المحتوى واحد والموضوعات

وهل يكفي في مقررات النحو، أو نعيد له ما تعلمه في مراحل دراسته ما قبل الجامعية، كما يظهر في بعض البرامج؟

أو أن يكون التخطيط للمتن بالجديد من الموضوعات النحوية غير المألوفة للطالب، كما ظهر في بعض البرامج الجامعية؟^(١)

خامساً: تخطيط الاكتساب: Acquisition planning

هو نوع من التخطيط اللغوي يهدف إلى التأثير على سمات اللغة، مثل: التأثير على منزلة اللغة، ومعرفة القراءة والكتابة خلال العملية التعليمية. وغالبًا ما يندرج تخطيط الاكتساب في عملية تخطيط لغوي واسعة، تقيّم فيها منزلة اللغة، وتراجع فيها الهيئات اللغوية، ويضبط التغيير في النهاية على المستوى الوطني أو المحلي عبر النظام التربوي من المراحل الابتدائية إلى الجامعة. هذا التغيير يستلزم مجموعة من التحديات كتغيير أو تعديل الكتب المدرسية والجامعية، وتغيير طرق تعليم اللغات سواءً تعلق الأمر باللغة الرسمية أو تطوير برنامج ازدواجي للغة. فعلى سبيل المثال: إذا قررت حكومة ما رفع مستوى منزلة اللغة أو إحداث تغيير في مستوى سمعتها يمكن لها أن تضع قانونًا يلزم

النحو التعليمي أو النحو الوظيفي أو النحو الوصفي...، وما هي المعايير التي يبنى عليها تقديم هذا النحو عن النوع الآخر؟ هل ارتبط بالتكوين المعرفي والمهاري للمتعلم؟ ومن الذي يقرر هذا أو ذاك؟ هل ارتبط النوع وتحديده بتوجه البرنامج؟ هل روعي في بنائه خصائص الخريج وسماته؟ وهنا نحن أمام حاجة إلى التخطيط اللغوي قبل اقتراح نوع النحو وماهيته التي ستقدم للطالب.

فما القيمة النسبية التي نجدها بعد دراسة هذا العدد من مقررات النحو قلة أو كثرة؟ وهل ينعكس تعلمها في توظيفها في تعاملنا اتصالاً شفويًا أو كتابيًا؟ أو أن دراسة هذه المقررات لا يجاوز الجانب النظري إلى الجانب المهاري التطبيقي.

رابعاً: تخطيط المتن Corpus planning

وهذا النوع من التخطيط "يحيل إلى المجهودات التي تؤثر على بنية اللغة... " الفهري، عبدالقادر الفاسي، ٢٠١٤م، ص ١٦، فالنحو وبنائه في البرامج الجامعية يؤثر على بنية اللغة التي سيتخصص بها الطالب، ومن هنا يبرز مشكل البنائية للنحو، والارتباط التكويني بما تعلمه الطالب في مراحل دراسته ما قبل الجامعية، ويسوغ لنا طرح تساؤلات: ما الجديد في النحو العربي الذي نريد أن نقدمه للطالب؟ وما معايير ذلك؟ ما المصطلحات الجديدة التي نريد أن ندخلها في المعجم المعرفي عند الطالب؟

(١) ينظر: خطة النحو في جامعة منوبة في تونس، الموقع الإلكتروني.

المعلمين بالتعليم بهذه اللغة فقط. أو إلزامهم باستعمال شكل الكتابة الخاص بهذه اللغة في الكتب المدرسية دون سواها. وهذا بدوره يدعم النهوض بمنزلة هذه اللغة ويزيد من سمعتها.

هذه الطريقة يستعمل تخطيط الاكتساب لتشجيع قوة اللغة، والذي يستطيع في النهاية تغيير منزلتها أو تشجيع نقائها اللغوي، في حالة مراجعة الحكومة للهيئات. أي يتطلب الأمر وضع قواميس جديدة ومراجعة مواد تربوية في المدارس حتى يكون اكتساب اللغة فعالاً، فثمة أمور من النحو اكتسبها الناطقون بالعربية قبل دخولهم الجامعة، وليسوا في حاجة إلى تعلمها، لأنّها باتت جزءاً من كفايتهم اللغوية، يعرفونها معرفة ضمنية لا واعية، ويستخدمونها استخداماً علمياً صحيحاً. (الفوزان، عبدالرحمن، ٢٠١٥م، ص ٥٦).

ف نجد أنّ "من أسباب الخلل التعليمي أنّ الظروف المعرفية والمادية التي تقع فيها العملية التعليمية ظروف مقيدة لا تساعد على إجراء تواصل طبيعي بين الحاضرين، يتصف بها يكفي من التلقائية ومنظم وقابل للمراقبة في الآن نفسه" (الشريف، محمد صلاح الدين، ٢٠١٦م، ص ١٩٤).

وهنا نطرح تساؤلات:

هل تشكلت لدى الطالب كفاية نحوية تجعلنا نطمئن أنّه اكتسب أساسيات النحو لنبني عليها تقديم

علم النحو في البرامج الجامعية؟ أو نعيد تذكيره بأساسيات النحو من جديد؟ هل نحن نخطط لإكساب الطالب قواعد نحوية جديدة؟ أو نخطط لمعرفة قوانين اللغة؟ أو نخطط لنمكن الطالب من صون لسانه من الخطأ؟ أو نخطط لإكساب الطالب الملكة النحوية أو الكفاية النحوية؟ ونسأل من الطالب الذي نريد؟ ومن الذي يخطط لإكسابه هذه الملكات أو هذا المحتوى النحوي؟ وعلام يعتمد في تخطيط هذا المحتوى؟ وما المحددات التي تجعله يقرر هذا المحتوى ويعرض عن ذلك المحتوى؟

القسم الثاني: التطبيقي

قبل عرض مقررات النحو في بعض البرامج الجامعية، نقف عند التساؤل المركب الآتي:

- كيف خطط المنظرون للنحو في البرامج الجامعية؟ وكيف ظهر النحو في البرامج الجامعية وضعاً وبناءً وتنفيذاً وتقويماً؟

ويتفرع عن هذا التساؤل الرئيس التساؤلات الفرعية الآتية:

- كيف كان المحتوى النحوي في البرامج الجامعية؟
- كيف وُجّه المحتوى النحوي في البرامج الجامعية؟
- وهل بُنيَ التخطيط اللغوي للنحو على ربط

- المعجم المعرفي والتكوين المهاري بين مخرج الثانوية العامة ومدخل المرحلة الجامعية؟
- هل هناك تخطيط لغوي واضح في وضع مقررات النحو في البرامج الجامعية مبني على دراسة الاحتياجات والنظر إلى الفرص والتحديات؟
- لماذا يبرز التفاوت في النحو في البرامج الجامعية بين جامعة وأخرى على صعيد الرقعة الجغرافية الواحدة فضلاً عن التنوع الجغرافي؟

أولاً: عرض مقررات النحو في بعض البرامج الجامعية في الدول العربية^(١):

(١) النحو في بعض برامج اللغة العربية في المغرب العربي " تونس والجزائر":

أ) مقررات النحو الإجبارية في جامعة منوبة في تونس.

اسم المقرر	عدد ساعاته	موضوعات المقرر	المستوى والسنة الدراسية	رمز المقرر ورقمه
نحو (١): إعراب ١ لغة (١)	٣	الجملة	السداسي الأول	
		الجملة في النص		
		مستويات التحليل ومفهوم المكونات المباشرة		
		تصنيف الجمل		
		الجملة الفعلية ومكوناتها		
		الجملة الاسمية ومكوناتها		
		الوظائف الأساسية والوظائف المتممة		
		تصنيف المركبات (فعلي، اسمي،... إلخ)		

(١) كان هناك حاجة لعرض هذه الجداول في متن البحث ليكون القارئ متصوراً خطط النحو في البرامج الجامعية.

رمز المقرر ورقمه	المستوى والسنة الدراسية	موضوعات المقرر	عدد ساعاته	اسم المقرر
	السداسي الثاني	<ul style="list-style-type: none"> - الأسماء المعربة وتناوب المعاني النحوية - الأسماء المبنية تصنيفها ووظائفها النحوية - الفعل: لزمه وتعديته وبنائه (معلوم/ مجهول) - متعلقات الفعل الأساسية (المتعدي: فاعل، اللازم: نائب فاعل - المفاعيل المتممة (مفعول مطلق... حال... إلخ) 	٣	نحو (٢): إعراب ٢ لغة (٢)
	السداسي الثالث	<ul style="list-style-type: none"> - القول والنص والإعراب على الحكاية - العلاقات النسقية بين الجمل في النص (الابتداء، الاستئناف، الاعتراض/ والروابط ومعانيها) - أنماط الجمل: - الشكل النظري والبنية المنجزة - الجمل الإسنادية وغير الإسنادية - الجمل المختزلة (حذف/ تقدير) وغير المختزلة - المركبات النحوي: مكوناتها ووظائفها معانيها - التمثيل النحوي الكامل وطرق التمثيل. 	٣	نحو (٣): إعراب ٣ لغة (٣)

رمز المقرر ورقمه	المستوى والسنة الدراسية	موضوعات المقرر	عدد ساعاته	اسم المقرر
	السداسي الرابع	<ul style="list-style-type: none"> - التمييز بين المعاني النحوية والمعاني المقامية - المعاني والمقولات في النظام الاشتقاقي (الحدث، الذات، الفاعلية...) - المعاني والمقولات في النظام التصريفي (الجنس، العدد، الجهة، المظهر...) - المعاني والمقولات في المستوى المعجمي: السمات الدلالية، دلالة الوحدات المعجمية على الموجودات... - المعاني والمقولات في النظام الإعرابي: المعاني النحوية المتحققة بالمرکبات المكونة للجمل (الإسناد، الجر، الإضافة...) - الدلالة والمقام: دور المقام في توجيه المعاني النحوية إلى المعاني المقامية، ودور المقام في رفع الإبهام وتوضيح اللبس (المبهات، حالات الحذف والاختزال) 	٣	لغة (٤) نحو (٤): دلالة ١ ودلالة ٢
	السداسي الخامس	<ul style="list-style-type: none"> - مدخل - *النحو: حده، نشأته، تطوره وأقسامه - الكلمة والجمل والكلام. - أقسام الكلام في النحو العربي - العمل والإعراب - أهم أصول النحو (القياس والسباع، استصحاب الحال...) 	٣	لغة (٥) نظريات نحوية عربية
	السداسي السادس	تضمن هذا السداسي علوم دلالية وعلوم معجمية وصرفية. ولم يتضمن النحو		لغة (٦)

خالد عبد الكريم بسندي: التخطيط اللغوي للنحو في البرامج الجامعية: عرض وتقويم

ب) مقررات النحو الإجبارية في جامعة بجاية في الجزائر (نسبية، حمار، ٢٠١١م، ص ١٧٠ - ١٨١).

اسم المقرر	عدد ساعاته	موضوعات المقرر	المستوى والسنة والدراسية	رمز المقرر ورقمه
نحو و صرف	٣	<ul style="list-style-type: none"> - مفاهيم أولية • مفهوم النحو وميدانه • مفهوم الصرف وميدانه • مفهوم الكلام والكلمة، والعلاقة بينها • الكلام وما يتألف منه • الجملة الفعلية • مفهوم الجملة الفعلية • علاقة الفعل بالفاعل • الفاعل • تعريفه • حكمه في الترتيب • تعدي الفعل ولزومه • تعريف الفعل اللازم • تعريف الفعل المتعدي • التوسع في الجملة الفعلية • المفعول به • المفعول المطلق • المفعول من أجله • المفعول فيه • المفعول معه 	السنة الأولى	

اسم المقرر	عدد ساعاته	موضوعات المقرر	المستوى والسنة والدراسية	رمز المقرر ورقمه
نحو وصرف	٣	<ul style="list-style-type: none"> • الجملة الاسمية • مفهوما وعناصرها • المبتدأ تعريفه شروطه • الخبر تعريفه وشروطه • علاقة الترتيب بين المبتدأ والخبر • الحالات التي يتأخر فيها المبتدأ • الحالات التي يجب فيها المحافظة على الترتيب الأصلي • حالات الحذف بين المبتدأ والخبر • حالات حذف المبتدأ • حالات حذف الخبر • إمكانيات توسيع الجملة عن طريق تعدد الأخبار • نواسخ الجملة الاسمية • كان وأخواتها • إنَّ وأخواتها • لا التي تنفي الجنس • ظنَّ وأخواتها 	السنة الثانية	

اسم المقرر	عدد ساعاته	موضوعات المقرر	المستوى والسنة والدراسية	رمز المقرر ورقمه
أصول النحو ومدارسه	٣	الإعراب علته وجوهه أنواعه علاماته السماع (النقل) الاستشهاد طرق التمثيل الاحتجاج (القرآن، الحديث...) القياس (العقل): الاستدلال الذهني وظيفة القياس: استنباط القاعدة - تحليل الظاهرة أو رفضها أصول القياس وأنواعه: قياس المنزلة وقياس التمثيل - القياس المفارق (توضيح المقابلة بين مسألتين لما بينهما من تباين واختلاف) القياس على النقيض العلة (تفسير الظاهرة النحوية / اللغوية) الأولى - الثانية - الثالثة - (تعليمية - قياسية - جدلية) العامل: مسوغات نظرية العامل العوامل اللفظية: عمل الأفعال - الحروف والأسماء العوامل المعنوية: (الابتداء رافع الفعل المضارع - الخلاف...)	السنة الثالثة	

(٢) النحو في بعض برامج اللغة العربية في الأردن:

(أ) مقررات النحو الإجبارية في برنامج اللغة العربية في الجامعة الأردنية

رمز المقرر ورقمه	السنة والفصل والمستوى	موضوعات المقرر	عدد ساعاته	اسم المقرر
ع ٢٣٠١٢١٢	السنة الثانية ف١	تتناول هذه المادة أساسيات النحو العربي: الكلمة وأقسامها، المعرب والمبني من الأسماء والأفعال، علامات الإعراب الأصلية في الرفع والنصب والجر والجزم، وعلامات الإعراب بالنيابة في المثني وجمع المذكر السالم وجمع المؤنث السالم والأفعال الخمسة والممنوع من الصرف، والجزم بحذف حرف العلة، وتتناول الإعراب التقديري والظاهري والمحلي، وكذلك الجملة الاسمية: المبتدأ والخبر وما يبني عليهما: كان وأخواتها، وأفعال المقاربة والرجاء والشروع، وإنَّ وأخواتها، وظنَّ وأخواتها، والأفعال التي تأخذ ثلاثة مفاعيل، ولا النافية للجنس، والمشبهات بليس.	٣	علم النحو (١)
ع ٢٣٠١٢١٣	السنة الثانية ف٢	"وتتناول مشتملات الجملة الفعلية: الفاعل ونائبه الفاعل، والاشتغال والتنازع، والمفاعيل: المفعول به، المفعول المطلق، المفعول لأجله، المفعول معه، وكذلك الحال والتمييز والاستثناء.	٣	علم النحو (٢)
ع ٢٣٠١٣١٤	السنة الثالثة ف١	وتتناول ما تبقى من موضوعات النحو: الإضافة، حروف الجر، النداء، أسلوب المدح والذم، أسلوب التعجب، أسلوب التحذير والإغراء، وأسلوب الاختصاص. التوابع: النعت، البدل، التوكيد، وعمل المشتقات: اسم الفاعل، اسم المفعول، الصفة المشبهة، صيغة المبالغة، اسم التفضيل، عمل المصدر.	٣	علم النحو (٣)
ع ٢٣٠١٤٦٨	لم يتضح متى يعطى في الخطة الاسترشادية وغير موجود في التوزيع ويبدو أنه محذوف	وتتناول موضوعات لم يتمكن الطلاب من دراستها في المواد السابقة، مثل: الممنوع من الصرف، والعدد وكذلك إعراب الجمل التي لها محل من الإعراب والجمل التي لا محل لها من الإعراب، وتتناول دراسة نصوص من كتب نحوية قديمة، ككتاب المقتضب للمبرد، والخصائص لابن جني، وكذلك بعض المسائل الخلافية من كتاب الإنصاف لابن الأنباري، والإيضاح للزجاجي.	٣	نحو (٤)

ب) مقررات النحو الإجبارية للمنفرد والرئيسي في برنامج اللغة العربية في جامعة اليرموك

رمز المقرر ورقمه	السنة والفصل والمستوى	موضوعات المقرر	عدد ساعاته	اسم المقرر
ع ٢٤١		يتضمن مفاهيم النحو الأساسية كأقسام (الكلمة والإعراب والبناء) المرفوعات:(الفاعل ونائبه، والمبتدأ والخبر، وكان وأخواتها، وأفعال المقاربة، وإنَّ وأخواتها وما حمل على ليس) معالجة هذه الموضوعات في إطار منهج متكامل يرتفع بها عن مستوى الثانوية العامة، ويحيل الطالب على مصادر النحو الأساسية.	٣	نحو ١ (المرفوعات)
ع ٣٤١		"ويتضمن الاختصاص، الإغراء، التحذير، التعجب، المدح والذم، أفعال المقاربة والشروع، الحال والتمييز، العدد، النداء، الاستثناء"	٣	نحو ٢ (المنصوبات)
ع ٤٤١		"ويتضمن فلسفة العامل في النحو، بعض المسائل الخلافية في النحو والقسم والطلب، الشرط، التنازع، الاشتغال، المجرورات"	٣	نحو ٣ (التوابع والمجرورات والأساليب النَّحْوِيَّة)

(٣) النَّحو في بعض برامج اللغة العربية في دول الخليج العربي:

(أ) مقررات النَّحو الإلجبارية في برنامج اللغة العربية في المملكة العربية السعودية (جامعة الملك سعود):

اسم المقرر	عدد ساعاته	موضوعات المقرر	المستوى والسنة والفصل	رمز المقرر ورقمه
النحو (١)	٣	دراسة المصطلحات: اللفظ، الكلام، الكلم، الكلمة، القول، وعلامات الاسم والفعل، المعرب والمبني من الأسماء والأفعال وبناء الحروف، والنكرة، والمعرفة بأنواعها، والمبتدأ والخبر ومسوغات الابتداء بالنكرة، وصور الخبر وتعددده، النواسخ: كان وأخواتها وإنَّ وأخواتها، وأفعال المقاربة وأفعال الرجاء والإنشاء، ولا النافية للجنس، وظنَّ وأخواتها.	المستوى الثالث (الفصل الأول من السنة الثانية)	٢٣٤ عرب
النحو ٢	٣	الجملة الفعلية وعناصرها، والجزم وأنواعه، والفاعل وأحكامه، ونائب الفاعل، وإعمال المصدر واسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة، والمفاعيل: المفعول به، والمطلق والمفعول له والمفعول فيه، والتعجب، والنداء، والاختصاص، والتحذير.	المستوى الرابع (الفصل الثاني من السنة الثانية)	٢٣٨ عرب
النحو ٣	٣	الاستثناء والحال والتمييز والعدد وحروف الجر والإضافة والتوابع وأفعال التفضيل	المستوى الخامس (الفصل الأول من السنة الثالثة)	٣٣٤ عرب

(ب) مقررات النحو الإجبارية في برنامج اللغة العربية في السعودية (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - كلية اللغة العربية)^(١):

اسم المقرر	عدد ساعاته	موضوعاته	المستوى والسنة والفصل	رقم المقرر ورمزه
النحو التطبيقي ١	٤	موضوعات المقرر: مقدمة في نشأة النحو ونهج مدرسيته، والكلام وتألفه وعلامات الأسماء والأفعال، والمبني والمغرب وعلامتها وإعرابها وتدرجات على ما سبق، والأسماء الستة والمثنى وإعرابها، وجمع المذكر السالم وجمع المؤنث السالم وإعرابها، وما لا ينصرف، والأفعال الخمسة، وإعراب الفعل المضارع المعتل الآخر، والضمير وأقسامه وأحكامه والعلم وأقسامه وإعرابه، واسم الإشارة وإعرابه، وتدرجات تطبيقية وإعرابية وتحويلية	المستوى الأول من السنة الأولى	نحو ٢٢٢
النحو التطبيقي ٢	٤	موضوعات المقرر: الموصولات الحرفية والاسمية المختصة والمشاركة، والصلة : أنواعها وشروطها، والعائد: حذفه، حذف الموصول، حذف الصلة، والمعرف بالأداة وأقسام أل، المبتدأ والخبر: العامل فيهما، الصريح والمؤول، الفاعل المغني عن الخبر، أنواع الخبر، الابتداء بالنكرة وتأخير الخبر وتقديمه جوازاً ووجوباً، حذف المبتدأ وحذف الخبر، وتعدد المبتدأ وتعدد الخبر، اقتران الخبر بالفاء، وكان وأخواتها: أقسامها من حيث العمل، الجامد والمتصرف، توسط أخبارها وتقديمها، حكم معمول الخبر، التمام والنقصان، خصائص كان، زيادة الباء في خبر الناسخ، وأفعال تعمل كان، الحروف العاملة عمل ليس، أفعال المقاربة، وتدرجات تطبيقات وإعرابية وتحويلية.	المستوى الثاني من السنة الأولى	نحو ١٢٢

(١) جامعة الإمام كلية اللغة العربية، الموقع الإلكتروني.

اسم المقرر	عدد ساعاته	موضوعاته	المستوى والسنة والفصل	رقم المقرر ورمزه
النحو التطبيقي ٣	٤	موضوعات المقرر: إنَّ وأخواتها: عملها ومعانيها وخصائصها وأحكامها. وأفعال القلوب: وعملها وخصائصها والتعليق والإلغاء، والفاعل وأحكامه ونائب الفاعل وأحكامه وأغراض حذف الفاعل	المستوى الثالث من السنة الثانية	نحو ٢٢١
النحو التطبيقي ٤	٤	موضوعات المقرر: الاشتغال والتعدي وال لزوم والتنازع في العمل والمفعول المطلق والمفعول له والمفعول فيه والمفعول معه وتدريبات تطبيقية وإعرابية وتحويلية.	المستوى الرابع من السنة الثانية	نحو ٢٥١
النحو التطبيقي ٥	٤	موضوعات المقرر: الاستثناء وتطبيقات عليه، والحال والتمييز وتطبيقات عليها، وحروف الجر وتدريبات تطبيقية وإعرابية.	المستوى الخامس من السنة الثالثة	نحو ٣٢١
النحو التطبيقي ٦	٤	موضوعات المقرر: الإضافة وتطبيقات عليها وإعمال المصدر واسمه وإعمال اسم الفاعل واسم المفعول وإعمال الصفة المشبهة، وتطبيقات على ما يعمل عمل الفعل، والتعجب ونعم وبئس وإعمال اسم التفضيل وتطبيقات على التعجب ونعم وبئس واسم التفضيل	المستوى السادس من السنة الثالثة	نحو ٣٢٢
النحو التطبيقي ٧	٤	موضوعات المقرر: النعت والتوكيد وعطف البيان وعطف النسق والبدل وتطبيقات على التوابع والمنادى والندبة والترخيم والمصوب على الاختصاص والتحذير والإغراء وأسماء الأفعال وتطبيقات تطبيقية وإعرابية وتحويلية على المنادى والاختصاص والإغراء وأسماء الأفعال.	المستوى السابع من السنة الرابعة	نحو ٤٢١
النحو التطبيقي ٨	٤	موضوعات المقرر: ما لا ينصرف، وإعراب الفعل: رفع المضارع، والنواصب، والجوازم: ما يجزم فعلاً واحداً، وما يجزم فعلين، و"لو" و"أما" و"لولا" و"لوما"، والعدد وكنايته، وتدريبات تطبيقية وإعرابية وتحويلية على ما سبق.	المستوى الثامن من السنة الرابعة	نحو ١٥٧

(ت) مقررات النحو الإجبارية في برنامج اللغة العربية في دولة الإمارات العربية المتحدة (جامعة الشارقة)

رمز المقرر ورقمه	المستوى والسنة والفصل	موضوعات المقرر	عدد ساعاته	اسم المقرر
٠٢٠١٢١١	الفصل الأول في المستوى الثاني(السنة الثانية)	يتناول المساق تدريس الموضوعات الآتية: أقسام الكلام وأهمية الإعراب في دلالة التركيب، نظرية العامل، العلة النحوية، العوامل اللفظية والمعنوية، والشذوذ النحوي، والمعرب والمبني، الأسماء الخمسة، وجمع المؤنث السالم، والممنوع من الصرف، والإعراب التقديري، والنكرة والمعرفة والمبتدأ والخبر.	٣	النحو ١
٠٢٠١٣١٣	الفصل الأول في المستوى الثالث(السنة الثالثة)	يتناول الجملة النحوية وأنواعها، الجمل التي لها محل من الإعراب والتي لا محل لها، الجملة الصغرى والجملة الكبرى، الجملة والمعنى، كان وأخواتها، الأحرف المشبهة بليس، وأفعال المقاربة والرجاء والشروع، والأحرف المشبهة بالفعل، ولا النافية للجنس، مفهوم العمدة والفضلة في التركيب النحوي، الحذف النحوي الجائز والواجب، ظن وأخواتها، وأعلم وأرى، والفاعل ونائبه.	٣	النحو ٢
٠٢٠١٣١٤	الفصل الثاني في المستوى الثالث(السنة الثالثة)	يشمل هذا المساق تدريس: تعدي الفعل ولزومه، والمفعول به، والاختصاص والإغراء والتحذير، والمفعول المطلق، والمفعول له، والتمييز، والاستثناء، وأسلوب الاشتغال، وأسلوب التنازع، وأسلوب النداء، وحروف الجر.	٣	النحو ٣
٢٠١٤١٣	الفصل الأول في المستوى الرابع(السنة الرابعة)	يشمل هذا المساق تدريس: الإضافة، النعت والتوكيد والعطف والبدل، والممنوع من الصرف، وإعراب الفعل، والشرط والعدد.	٣	النحو ٤

(ث) مقررات النحو الإجبارية في برنامج اللغة العربية في دولة الكويت (جامعة الكويت):

رمز المقرر ورقمه	المستوى والسنة والفصل	موضوعات المقرر	عدد ساعاته	اسم المقرر
ع ١٠٧		يهدف هذا المقرر إلى دراسة أقسام الكلام وعلامات كل قسم. كما يتناول المبني والمغرب من الأسماء والأفعال، والنكرة والمعرفة وأنواع المعرفة، كما يُعرف الطالب بعلامات الإعراب الأصلية والفرعية، ويُقدم المقرر هذه الموضوعات من خلال أمثلة منبثقة من نصوص أدبية وشواهد نحوية	٣	نحو ١
ع ٢٠٧		يقدم المقرر موضوعات المستوى الثاني من النحو العربي ويشمل أحكام الجملة الاسمية قبل دخول النواسخ، وما يطرأ على بنيتها من تغير بدخول النواسخ الفعلية : كان وأخواتها، وكاد وأخواتها والنواسخ الحرفية (إنَّ وأخواتها) وأفعال القلوب، ويهدف المقرر إلى اكتساب الطالب مهارات التحليل النحوي للجملة الاسمية في أحوالها المختلفة	٣	نحو ٢
ع ٣٣٠		يقدم المقرر المستوى الثالث من موضوعات النحو العربي، ويشمل الجملة الفعلية بمكوناتها الرئيسة الفاعل والمفعول (أو نائب الفاعل) ومكملات الجملة الفعلية، وهي المفاعيل (المفعول به والمفعول المطلق، والمفعول لأجله والمفعول معه والمفعول فيه)، وكذلك الحال والتمييز والاستثناء والجر بالحرف بالإضافة	٣	نحو ٣

(ج) مقررات النحو الإجبارية في برنامج اللغة العربية في دولة قطر (جامعة قطر):

اسم المقرر	عدد ساعاته	موضوعاته	المستوى والسنة والفصل	رقم المقرر ورمزه
نحو ١ (المرفوعات)	٣	وهذا المقرر- على وجه الإجمال - يُعنى بدراسة الموضوعات الآتية : الجملة الاسمية الأصلية (المبتدأ والخبر)، والجملة الاسمية المنسوخة بصورها المختلفة لكان وإنَّ وأخواتها وأفعال المقاربة والرجاء والشروع و"لا" النافية للجنس وغير ذلك، والجملة الفعلية من خلال الحديث عن الفاعل والنائب عنه، ومكملات هذه الجملة من المنصوبات التي تتمثل في المفاعيل الخمسة، ثمَّ الحال والتمييز والاستثناء، وما يتعلق بذلك من عوارض التقديم والتأخير والذكر والحذف، وما تضيفه من معان ومؤثرات، تتحقق بها مقاصد الكلام وأغراض المتكلم		ع ٢١٣
نحو ٢	٣	يكمل هذا المقرر المسعى الوظيفي للنحو في المقرر السابق، فيتابع دراسة أحكام ظاهرة الجرِّ الحرفيِّ والإضافيِّ مع قرْن كلِّ الأبواب بما يناسبها من التطبيقات التراثية والحديثة. ثمَّ يعرج على التوابع ويوضح دلالاتها وأحكامها، ثمَّ يقف على ظاهرة عمل المصادر والمشتقات وأسماء الأفعال عمل الفعل، ثمَّ يوضِّح تمثلات ظواهر النداء، كما يقف المقرر على أساليب المدح والذم والتعجب وغيرها، وينتهي باستجماع صور الجمل التي لها محلٌّ من الإعراب، والتي لا محلَّ لها من الإعراب في درسٍ مستقلٍّ، مع رَفْد مسائل المقرر دائماً بالأمثلة المناسبة للموقف التعليميِّ والتطبيقات المتنوعة المعززة لتطبيق المعرفة النحويَّة. وذلك في مناخٍ تعلُّميٍّ نشط، يوظف أدوات التقييم المتنوعة، والعروض، والاختبارات وغيرها		ع ٣١٩

(٣) النحو في بعض برامج اللغة العربية في جمهورية مصر العربية:

- مقررات النحو الإجبارية في برنامج اللغة العربية (جامعة الأزهر - كلية اللغة العربية) (١):

رقم المقرر ورمزه	المستوى والسنة والفصل	موضوعاته	عدد ساعاته	اسم المقرر
١٠١ ل	السنة الأولى	وهذا المقرر يتناول أجزاء الجملة وعلامات كل جزء- والفرق بين الكلام والكلم معنى الإعراب والبناء - المعرب والمبنى من الأسماء والأفعال - علامات الإعراب الأصلية والفرعية. ما يعرب بعلامات فرعية من الأسماء والأفعال، ما يعرب بحركات مقدرة من الأسماء والأفعال. النكرة والمعرفة - الضمير معناه وتقسياته - أحوال نون الوقاية قبل ياء المتكلم. العلم: معناه وتقسياته - أسماء الإشارة إلى المفرد والمثنى والجمع - مراتب الإشارة - الإشارة إلى المكان. الموصول: تقسياته، وشروط الصلة، وحذف العائد إليه. المعرف بالأداة: معانيها - زيادتها - المبتدأ وأحكامه. الخبر: معناه وأنواعه وأحكامه من حيث التقديم والتأخير والذكر والحذف وتعدد المبتدأ واحد. كان وأخواتها: عملها - معانيها - أحكامها. كاد وأخواتها: عملها - أقسامها - أحكامها. الأحرف المشبه بليس وشروط إعمالها. وإن وأخواتها: عملها - معانيها - أحكامها. لا النافية للجنس: عملها - شروطها - أحكامها. ظن وأخواتها: عملها - معانيها - أحكامها. أعلم وأرى ونحوهما - عملها - أحكامها	٣	النحو ١
٢٠١ ل	السنة الثانية	- الفاعل: معناه، وأحكامه. - نائب الفاعل: أنواعه، وأحكامه. - الاشتغال: معناه، وأحكامه. - تعدي الفعل ولزومه	٣	النحو ٢

اسم المقرر	عدد ساعاته	موضوعاته	المستوى والسنة والفصل	رقم المقرر ورمزه
		<ul style="list-style-type: none"> - التنازع: معناه، وأحكامه. - المفعول المطلق: معناه، وأحكامه. - المفعول لأجله، وأحكامه. - المفعول فيه: معناه، وأحكامه. - المفعول معه: معناه، وأحكامه. - الاستثناء: معناه، وأدواته، وأحكامه. - الحال: معناها، وأحكامها. - التمييز: معناه - أحكامه. - حروف الجر: عدتها، ومعانيها. - الإضافة: معناها، أحكامها. - الأشياء التي تعمل عمل الفعل: المصدر - اسم الفاعل والمفعول - الصفة المشبهة 		
النحو ٣	٣	<ul style="list-style-type: none"> - التعجب: معناه، أحكامه. - أسلوب المدح والذم: نوعه، أحكامه - اسم التفضيل، معناه، أحكامه. - التوابع: (النعته - معناه - أحكامه، والتوكيد - نوعه - أحكامها، وعطف البيان - معناه - أحكامه - وعطف النسق - حروفه - أحكامه، والبدل - معناه - أقسامه - أحكامه - الفرق بينه وبين عطف البيان). - النداء: (معناه - حروفه - أحكامه، والندبة - معناها - أحكامها، والاستغاثة - معناها - أحكامها) - الاختصاص - التحذير والإغراء - أسماء الأفعال والأصوات. 	السنة الثالثة	ل ١٠٣

قراءة وتعليق

(أ) التسمية:

- جاءت تسمية النحو في البرامج الجامعية المدروسة متعددة:
- نكرة متبوعاً برقم "نحو ١... (جامعة قطر وجامعة الكويت وجامعة منوبة)
- نكرة متبوعاً برقم، والأبواب النحوية "نحو ١(المرفوعات) (جامعة اليرموك)
- معرفاً بأل متبوعاً برقم "النحو ١... (جامعة الملك سعود، وجامعة الأزهر وجامعة الشارقة)
- معرفاً بأل موصوفاً ومتبوعاً برقم " النحو التطبيقي ١... (جامعة الإمام)
- معرفاً بالإضافة متبوعاً برقم "علم النحو ١" (الجامعة الأردنية)
- نكرة معطوفة "نحو وصرف" (جامعة بجاية).
- والمفارقة أن التسمية جاءت متعددة على مستوى الدولة الواحدة مع أن الكتاب المقرر واحد كما في الجامعة الأردنية واليرموك، مما يشير إلى غياب الآلية الموحدة في البلد الواحد لتسمية المقررات الدراسية، وهو ما يفترض أن يكون.

(ب) العدد:

- تفاوت عدد مقررات النحو في البرامج المدروسة ما بين مقررین إلى ثمانية مقررات:
- تفردت جامعة الإمام محمد بن سعود

الإسلامية بأعلى عدد من مقررات النحو، فوضعت ثمانية مقررات، في حين جاءت جامعة قطر بأقل عدد من مقررات النحو، فوضعت مقررین.

- اشتركت الجامعة الأردنية وجامعة الشارقة وجامعة الأزهر في أربعة مقررات، كما اشتركت جامعة اليرموك وجامعة الملك سعود وجامعة الكويت وجامعة بجاية في ثلاثة مقررات.

• فما مرجعية المنظرین للنحو في تحديد هذا العدد؟ وهل الكثرة تنطلق من الحرص على بناء الجانب المعرفي المهاري في النحو؟

(ت) الوزن:

• تفاوت عدد الساعات المعتمدة لمقررات النحو في البرامج الجامعية في الدول العربية على النحو الآتي:

- سجلت جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية أعلى وزناً بعدد الساعات المعتمدة، فبلغ عددها اثنتين وثلاثين ساعة معتمدة.

- وجاءت جامعة قطر بأقل عدد ساعات معتمدة، فبلغ عدد ساعات النحو ست ساعات فقط.

- اشتركت جامعة الملك سعود وجامعة بجاية وجامعة الكويت وجامعة اليرموك بتسع ساعات معتمدة.

- واشتركت الجامعة الأردنية وجامعة الشارقة وجامعة الأزهر باثنتي عشرة ساعة.

(ج) المحتوى والموضوعات:

- يظهر من استقراء محتوى مقررات النحو، وجود تدرج وتسلسل وشمول وتكامل بين الموضوعات؛ ويعود ذلك إلى أنَّها بنيت على أبواب الكتاب المقرر باستثناء جامعة منوبة الذي جاء فيها النحو بطريقة مختلفة عن البرامج الأخرى؛ ممَّا يظهر التدرج في تقديم المحتوى بقلب دلالي يحاور فكر الطالب ويتحدى قدراته.
- منهج الاختيار ارتبط منهج اختيار الموضوعات بما تضمنته كتب النحو.
- موضوعات السنة الأولى هي موضوعات أولية تذكر الطالب بالقواعد الأساسية التي درسها في مراحل التعليم العام.
- غاب عن الموضوعات محاضرة تعريفية عن النحو ماهيته ومفهومه، ولماذا يدرس؟ وما علاقته باللغة والمستويات الأخرى للانطلاق إلى الموضوعات الأساسية؟

(ح) توزيع المقررات في الخطة الدراسية:

- تفاوتت البرامج في طرح مقرر النحو وتوزيعه على فصول الدراسة والمستويات التي يدرسها الطالب:
- فهناك برامج تجعل النحو في السنة الأولى والثانية والثالثة، في حين تخلو السنة الرابعة من النحو كما ظهر في جامعة بجاية.

- تفردت جامعة منوبة بخمس عشرة ساعة معتمدة.
- والمفارقة أن هذا التفاوت موجود في عدد من البرامج، مع أن الكتاب المقرر واحد كما يظهر جلياً بين جامعة الإمام وجامعة الأزهر.
- ترى ما سرّ هذا التفاوت؟ وما دور الفرقاء المختلفين في هذا المنحى؟ فلم نلمح في استعراض خطط هذه البرامج ما يسوغ هذا التفاوت؟ وربما يكون له مرجعية لكنها لم تعلن؟ ولكن آن الأوان أن نعلن عن آليات منهجية واضحة لبناء مقررات النحو في البرامج الجامعية.

(ث) الكتاب المقرر:

- تفاوتت البرامج في عدد مقررات النحو وساعاته، وتفاوتت كذلك بالتسمية مع أن الكتاب المقرر واحد:
- اشتركت جامعة اليرموك والجامعة الأردنية والملك سعود وجامعة الشارقة في كتاب شرح ابن عقل كتاباً مقررًا مع التفاوت في التسمية والعدد والوزن.
- اتفقت جامعة الأزهر وجامعة الإمام في كتاب أوضح المسالك لابن هشام، وتفاوتت في التسمية وعدد المقررات وساعاتها.
- تفردت جامعة قطر بكتابي " النحو المصفى لمحمد عيد والنحو الميسر لمحمد خير الحلواني"

النحو ليتسق الكتاب المقرر مع التسمية الموضوعية.

- أن تُزاد مقررات النحو في البرامج الجامعية؛ لتمكين الطالب من التواصل اللغوي والكتابي تواصلًا صحيحًا بعيدًا عن الأخطاء أمر يحتاج إلى فضل تأمل؛ فتمكين الطالب من استعمال اللغة استعمالًا صحيحًا يحتاج إلى توظيف للكفايات النحوية التي امتلكها الطالب، وليس إلى طرح قضايا نحوية ومسائل خلافية أو تقرير كتاب يتناول هذه القضايا. فمقرر إنتاج شفوي وكتابي المقرر في جامعة منوبة في تونس له أثر في توظيف مثل هذه الكفايات.

- أن يُذكر في بعض البرامج أن الهدف هو تدريس النحو الوظيفي، فأَيُّ نحو وظيفي هذا؟، هل يقصد "نظرية النحو الوظيفي" ل(سيمون ديك) الذي جمع في كتابه Functional Grammar الصادر عام ١٩٧٨م. بين المرتكزات النظرية للاتجاه الوظيفي والمنطق الصوري، وحدد موضوع هذه النظرية في وصف "القدرة التواصلية" لدى مستعمل اللغة الطبيعية وتفسيرها، باعتبارها قدرة شاملة وواحدة لا تتجزأ" (السهول، محمد. ٢٠١٦م، ص ٤١٦ - ٤١٧)، والمفارقة أن مقترح هذا التوجه يشير إلى تجديد خطاب النحو في البرامج الجامعية؛ لإصلاح اللغة، وهل إصلاح اللغة يكون بتجديد النحو؟ وما مقصود التجديد عنده؟

- وهناك خطط دراسية تطرح النحو في السنوات الثلاث الأولى في الفصل الأول فقط، ولا تطرح مقررات نحو في الفصل الثاني.

- وهناك برامج تطرح النحو في كل مستوى دراسي طيلة سنوات دراسة الطالب، كما تفعل جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

(خ) تقديم النحو وتقييمه

- تكاد معظم البرامج تُظهر أن تدريس النحو يعتمد على التلقين وتغيب عنه عمليات التفكير والحوار والإلقاء والمناقشة وتمثيل الأدوار والتطبيق.

- يظهر من توزيع الدرجات في توصيف المقرر التركيز على الاختبارات، حتى وصلت الدرجة إلى ٧٠٪ للاختبارات، وهذا يشير أن الاستظهار هو المبتغى في هذه المقررات.

- من استقراء بعض نماذج الاختبارات لبعض مقررات النحو في بعض البرامج يظهر غياب أسئلة تكوين النصوص الإبداعية التي يوظف فيها الطالب معارفه النحوية.

مفارقات:

- أن تكون التسمية في النحو التطبيقي والكتاب المقرر يتناول مسائل وقضايا وخلافات نحوية وآراء، فكتاب "أوضح المسالك" لا يناسب مقررًا مطروحًا باسم "النحو التطبيقي". وبإمكان واضع مقررات النحو أن ينظر في كتاب يعالج الجانب التطبيقي في

- لم تكن الأهداف التعليمية لمقررات النحو حسب ما ظهر لي في البرامج المدروسة موافقة لمخرجاتها.
- لم تظهر من استقراء أهداف مقررات النحو وجود فرق يقتضي اختلاف التسمية أو زيادة عدد المقررات وعدد ساعاتها.

- كان من المفترض أن تختلف الأهداف التعليمية وفق اختلاف التسمية، وعدد المقررات وساعاتها، إلا أن الواقع كان غير ذلك، فاختلقت التسمية وزادت الساعات والمقررات، والأهداف تكاد تتفق فيما بينها.

توصيات ومقترحات

(١) ويمكن أن نضع بعض التوصيات والمقترحات؛ لتطوير البرامج الجامعية عامة ومقررات النحو خاصة:

- وضع معايير لبناء محتوى برامج اللغة العربية عامة، تراعي الحزم التعليمية: (النحو والصرف والأدب القديم: شعراً ونثراً، والأدب الحديث: شعراً ونثراً، والنقد القديم والحديث والبلاغة بأنواعها، واللغويات، والمهارات التطبيقية)، وتبنى على تحديد مخرجات البرنامج، ومن ثمَّ انتخاب المقررات التي تحقق هذه المخرجات.

- بناء مقررات النحو: (التسمية والعدد والوزن والمحتوى والتوزيع والكتاب المقرر)، وفق مخرجات

• أن يذكر أن الطالب الجامعي ضعيف، ويحتاج إلى كتاب ميسر للنحو، وهل كان النحو معسراً لبيسر؟ وهل تيسير النحو يكون بتغيير الكتاب أو تحويره؟

نتائج عامة

- تتفق معظم البرامج على تدريس ألفية ابن مالك باعتماد "أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام" و"شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك" مقرراً دراسياً للطلاب باستثناء جامعة قطر التي تفردت بتدريس كتابين حديثين لغتهما مألوفة للطلاب الجامعي، وهذا ما ينادي به بعض زملائنا من أن يبدأ الطالب الجامعي بكتاب حديث تقرب له القواعد، ومن ثمَّ يوجه للدراسة في الكتب القديمة في المستويات المتقدمة، بعد أن يكون أَلَفَ النَّحْوِ وامتلك مهاراته.

- لم يراعِ المحتوى المقدم للطلاب في معظم البرامج الثقل المعرفي والمعطى المهاري، ولم يخضع، في رأيي، لمعايير علمية دقيقة تعتمد مستوى الطالب واحتياجاته وقدراته.

- جاء التنظير في معظم البرامج على حساب التطبيق، إلا في برنامج واحد أشار إلى وجود تطبيقات وتدريب في توزيع موضوعاته، وهذا يُظهر أن التلقين طغى في تقديم مقررات النحو في البرامج الجامعية؛ ممَّا يشير إلى اعتماد الطريقة التقليدية في التدريس.

(٢) ويمكن أن نضع معايير بناء مقررات النحو كما ظهرت في كتيب الهيئة الوطنية للتقويم والاعتماد الأكاديمي في المملكة العربية السعودية، مع الأوزان المقترحة للحزم التعليمية لبرامج اللغة العربية:

(أ) جاء النحو في وثيقة المعايير في المجال الثاني، وله ستة وعشرون معياراً على النحو الآتي:

١. المعيار الأول: (مكونات الكلام).
٢. المعيار الثاني: (تركيب الجملة).
٣. المعيار الثالث: (فكرة العامل): وفيه معايير فرعية سبعة: إعمال اسم الفعل، وإعمال المصدر، وإعمال اسم الفاعل واسم المفعول، وصيغة المبالغة، والصفة المشبهة، واسم التفضيل.
٤. المعيار الرابع: (المعرب والمبني): مفهوم البناء والإعراب، وأنواع المبنيات، وحركة بنائها، والمعرب وأنواعه، وعلاماته الأصلية والفرعية وفيه سبعة معايير فرعية: الأسماء الستة وشروط إعرابها ولغات العرب فيها، والمثنى وجمع المذكر السالم، وجمعه المؤنث السالم، والممنوع من الصرف والأفعال الخمسة، والفعل المعتل الآخر.

٥. المعيار الخامس: (الإعراب الظاهر والمقدر والمحلي): مفهوم الإعراب الظاهر، والمقدر، والمحلي، والتفريق بين اللفظ والمحل، واستخلاص سبب كل هذه الظواهر، وربطها بالأحكام الصوتية، والثقل والخفة والسهولة واليسر.

البرنامج ومواءمة مخرجات كل مقرر مع مخرجات البرنامج، مع إمكانية مراعاة انتقال الطالب من جامعة إلى جامعة ومعادلة المقررات التي درسها، ومن باب أولى في الدولة الواحدة.

- مراعاة الثقل المعرفي والمهاري عند توزيع الموضوعات على أسابيع الدراسة وساعات الاتصال الأسبوعي.

- مراعاة المخزون المعرفي والمهاري عند الطالب في مراحل ما قبل الجامعة والبناء عليه في المرحلة الجامعية.

- التنبُّه إلى أن معالجة مستويات الطلبة والقصور في مهاراتهم النحوية لا يكون على حساب التكوين العلمي، والولوج إلى النظرية النحوية العربية بأبعادها المتنوعة، ومدارسه كتب الأقدمين، واستقراء الفكر النحوي العربي.

- تفعيل أدوار المؤسسات التعليمية لاتخاذ رؤية موجهة تتصل بمقررات النحو في البرامج الجامعية، وزيادة التنسيق فيما بينها، واستثمار المقارنات المرجعية الفاعلة للنهوض بالبرامج الجامعية عامة وبمقررات النحو خاصة.

- العمل على إصلاح منظومة تعليم النحو في البرامج الجامعية، تتحاور فيها جميع الأطراف المستفيدة من معنيين: أعضاء هيئة التدريس وطلاب.

- تدريب المعنيين بالبرامج الجامعية على صياغة نواتج التعلم وأهداف البرامج والمقررات.

٦. المعيار السادس: (المعرفة والنكرة): مفهوم المعرفة والنكرة، واستخدام كل نوع في المواضع الخاصة به، وفيه ستة معايير فرعية: الضمير والعلم واسم الإشارة والاسم الموصول والمعرف بأل والمعرف بالإضافة.

٦. المعيار السادس: (المعرفة والنكرة): مفهوم المعرفة والنكرة، واستخدام كل نوع في المواضع الخاصة به، وفيه ستة معايير فرعية: الضمير والعلم واسم الإشارة والاسم الموصول والمعرف بأل والمعرف بالإضافة.

٧. المعيار السابع: الأوّل والثاني من المرفوعات: (المبتدأ والخبر): تعرّف أول المرفوعات وثانيها: المبتدأ والخبر، وأحكامهما: في التقديم والتأخير والإعراب والحذف والذكر.

٧. المعيار السابع: الأوّل والثاني من المرفوعات: (المبتدأ والخبر): تعرّف أول المرفوعات وثانيها: المبتدأ والخبر، وأحكامهما: في التقديم والتأخير والإعراب والحذف والذكر.

٨. المعيار الثامن: (نواسخ الابتداء) (وفيها الثالث والرابع من المرفوعات) توضيح علاقة نواسخ الابتداء بالمبتدأ والخبر، والتفريق بينها، وذكر أدواتها، وإعرابها وإعراب معمولاتها، وتعرّف أحكامها، وتشمل: كان وأخواتها، وإنّ وأخواتها وظنّ وأخواتها

٨. المعيار الثامن: (نواسخ الابتداء) (وفيها الثالث والرابع من المرفوعات) توضيح علاقة نواسخ الابتداء بالمبتدأ والخبر، والتفريق بينها، وذكر أدواتها، وإعرابها وإعراب معمولاتها، وتعرّف أحكامها، وتشمل: كان وأخواتها، وإنّ وأخواتها وظنّ وأخواتها

٩. المعيار التاسع: خامس المرفوعات: (الفاعل): ذكر أحكام الفاعل: صورته، وتقديمه وتأخيره، وحكم الفعل قبله من حيث التذكير والتأنيث.

٩. المعيار التاسع: خامس المرفوعات: (الفاعل): ذكر أحكام الفاعل: صورته، وتقديمه وتأخيره، وحكم الفعل قبله من حيث التذكير والتأنيث.

١٠. المعيار العاشر: سادس المرفوعات: (نائب الفاعل): توضيح العلاقة بين نائب الفاعل والفاعل، والأمور التي تنوب عن الفاعل بعد حذفه، والأحكام المبنية على ذلك.

١٠. المعيار العاشر: سادس المرفوعات: (نائب الفاعل): توضيح العلاقة بين نائب الفاعل والفاعل، والأمور التي تنوب عن الفاعل بعد حذفه، والأحكام المبنية على ذلك.

١١. المعيار الحادي عشر: (بعد أن مضى اثنان من المنصوبات في (النواسخ): ثالث المنصوبات: (المفعول

١١. المعيار الحادي عشر: (بعد أن مضى اثنان من المنصوبات في (النواسخ): ثالث المنصوبات: (المفعول

١٢. المعيار الثاني عشر: رابع المنصوبات: (المفعول المطلق): تعرّف المفعول المطلق، وموازنته بغيره من المنصوبات، وتوضيح وظيفته النحوية، وتوظيفه في الاستعمال، وذكر أنواعه، وصوره.

١٢. المعيار الثاني عشر: رابع المنصوبات: (المفعول المطلق): تعرّف المفعول المطلق، وموازنته بغيره من المنصوبات، وتوضيح وظيفته النحوية، وتوظيفه في الاستعمال، وذكر أنواعه، وصوره.

١٣. المعيار الثالث عشر: خامس المنصوبات: (المفعول لأجله): تعرّف المفعول لأجله، ووظيفته النحوية، وموازنته بغيره من المنصوبات، وذكر شروطه.

١٣. المعيار الثالث عشر: خامس المنصوبات: (المفعول لأجله): تعرّف المفعول لأجله، ووظيفته النحوية، وموازنته بغيره من المنصوبات، وذكر شروطه.

١٤. المعيار الرابع عشر: سادس المنصوبات: (المفعول فيه): تعرّف المفعول فيه، وصوره، والتفريق بينه وبين غيره من المنصوبات، وما يمكن أن يُعرَب مفعولاً فيه من غير أسماء الزمان والمكان، وما يكون من ذلك مفعولاً فيه وما لا يكون.

١٤. المعيار الرابع عشر: سادس المنصوبات: (المفعول فيه): تعرّف المفعول فيه، وصوره، والتفريق بينه وبين غيره من المنصوبات، وما يمكن أن يُعرَب مفعولاً فيه من غير أسماء الزمان والمكان، وما يكون من ذلك مفعولاً فيه وما لا يكون.

١٥. المعيار الخامس عشر: سابع المنصوبات: (المفعول معه): تعرّف المفعول معه، والتفريق بين واو المعية والعاطفة، والحكم على الأساليب المتقاربة في ذلك.

١٥. المعيار الخامس عشر: سابع المنصوبات: (المفعول معه): تعرّف المفعول معه، والتفريق بين واو المعية والعاطفة، والحكم على الأساليب المتقاربة في ذلك.

١٦. المعيار السادس عشر: ثامن المنصوبات: (المستثنى): تعرّف المستثنى في جميع صورته التي يكون

١٦. المعيار السادس عشر: ثامن المنصوبات: (المستثنى): تعرّف المستثنى في جميع صورته التي يكون

حذف المضاف، وحذف المضاف إليه، والفصل بين المتضامين، والمضاف إلى ياء المتكلم.

٢١. المعيار الحادي والعشرون: (التوابع): توضيح قيمة التوابع في بناء الجملة العربية، وعلاقتها الإعرابية بما قبلها، وتحديد الفروق بينها، وبيان أهم أحكامها الإجمالية، وتشمل: النعت والتوكيد وعطف البيان والبدل وعطف النسق.

٢٢. المعيار الثاني والعشرون: (أسلوب التعجب): تعرّف ما يُتعجب به من الأفعال، وحصر صيغته القياسية والسماعية، ونظرة النحاة لصيغته القياسيتين إعرابًا.

٢٣. المعيار الثالث والعشرون: (أسلوب التفضيل): توضيح حقيقة أسلوب التفضيل، وما يدل عليه، وحصر صور استعماله في العربية، وكشف الصلة بينه وبين أسلوب التعجب.

٢٤. المعيار الرابع والعشرون: (أسلوب المدح والذم): حصر صور استعمال أسلوب المدح والذم في اللغة، وإعرابه، والكشف عن الأحكام النحوية المتعلقة به.

٢٥. المعيار الخامس والعشرون: (النداء): ذكر أدوات النداء، وأقسام المنادى، وإعرابه، والتفريق بين ما يُعرب منه وما يُبنى، ونداء كل ما يحتاج إلى ندائه، وما يتصل به من أحكام الاستغاثة والندبة والترخيم.

فيها منصوبًا، والتي لا يكون فيها منصوبًا ويخرج عن باب الاستثناء، وذكر أدواته، والتفريق بينها في طريقة عملها وتأثيرها فيما بعدها، والتمييز بين صورته المشتبهات.

١٧. المعيار السابع عشر: تاسع المنصوبات: (الحال): تعرّف الحال، ووظيفته النحوية، والتفريق بينه وبين الصفة المنصوبة، وبينه وبين التمييز، وذكر صورته، وهو مفرد، أو جملة أو شبه جملة، والعلاقة بينه وبين صاحبه، وأحكام تقديمه وتأخيرته على صاحبه وعلى عامله.

١٨. المعيار الثامن عشر: عاشر المنصوبات: (التمييز): تعرّف التمييز، والتفريق بينه وبين الحال، ووظيفته النحوية، والفرق بينه وبين سائر المعمولات، وذكر أنواعه وما يجوز فيه من صور أخرى، ومن تقديم أو تأخير.

١٩. المعيار التاسع عشر: أوّل المجرورات: (المجرور بحروف الجر): ذكر حروف الجرّ، وتوضيح وظيفتها في الكلام، والتفريق بين الأصلي والزائد والشبيه بالزائد منها، واستخلاص أشهر معاني كل حرف، وبيان الأحكام التي تتعلق بها.

٢٠. المعيار المتّم للعشرين: ثاني المجرورات: (المجرور بالإضافة): تعرّف طريقة إعراب المضاف والمضاف إليه، وما يُبنى على الإضافة من أحكام لفظية ومناقشة بعض القضايا المتعلقة بالإضافة من نحو:

• المجالات الأخرى التي تخدم التخصص أو تنمي مهارات الطالب غير اللغوية: ٢٠% (١).
يتقدم الباحث بالشكر والتقدير لكل مَنْ أسهم في إنجاز هذا البحث، ويخص بالذكر مركز البحوث في كلية الآداب وعمادة البحث العلمي على دعمهما هذا البحث، وكذلك يشكر المحكمين على آرائهم السديدة في تقويم العمل، ويشكر مجلة الآداب على قبولها نشر هذا البحث.

المراجع

البريدي، عبدالله، التخطيط اللغوي: تعريفه نظري ونموذج تطبيقي، ورقة بحثية ألفت في الملتقى التنسيقي للجامعات والمؤسسات المعنية باللغة العربية، الرياض، مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، ٧-٩/مايو/٢٠١٣م.

ابن جني، أبو الفتح عثمان، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، ط ٢، بيروت، دار الهدى، د. ت.
ابن حسن، أبو أنس أشرف بن يوسف، أهمية تعلم علم النحو ومكائنه عند السلف، مقال منشور

٢٦. المعيار السادس والعشرون: (العدد وكنائياته): تعرّف صوغ الأعداد تذكيراً وتأنيثاً وإعراباً وبناءً وضبطاً بالشكل وإتياناً بالتميز المناسب، وقراءة الأعداد.

(ب) جاءت أوزان الحزم التعليمية للمجالات في برامج اللغة العربية على النحو الآتي:

- "اعتماداً على تقديرات المحكمين الخارجيين والداخليين وتقديرات المعدين ظهر أنّ الوزن النسبي لكل مجال يمثل تقريباً ما يأتي: (مع التنبيه إلى أنه رُصدت أرقام كل المشاركين، واستبعد من كل مجال الرقم الأعلى والرقم الأدنى تجنباً للأراء المبالغ في تقدير وزن مجالٍ ما أو التهوين منه):

- المجال الأول: علم اللغة ٩٪.
- المجال الثاني: النحو ١٨٪.
- المجال الثالث: الصرف ٥٪.
- المجال الرابع: البلاغة ١٠٪.
- المجال الخامس: تاريخ الأدب ٨٪.
- المجال السادس: النقد الأدبي ٥٪.
- المجال السابع: النصوص الأدبية ٩٪.
- المجال الثامن: المهارات اللغوية التطبيقية ١٣٪.

• المجال التاسع: العروض ٣٪.

(١) الهيئة الوطنية للتقويم والاعتماد الأكاديمي، المعايير الأكاديمية لمحتوى برامج اللغة العربية في مؤسسات التعليم العالي، المملكة العربية السعودية، الرياض، ٢٠١٢م، ص ١٨-٥٨.

قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر. ٢٠١٤م.

http://www.ummtto.dz/lpla/index_fichiers/takhti_t02.pdf

الفهري، عبدالقادر الفاسي، السياسة اللغوية والتخطيط: مسار ونماذج، مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، السعودية، الرياض، ط١، ٢٠١٤م.

الفوزان، عبدالرحمن بن إبراهيم، إعداد المواد

التعليمية، جامعة الملك سعود، ٢٠١٥م.

<http://faculty.ksu.edu.sa/3070/Pages/520.aspx>

نسبية، حمار، إشكالية تعليم مادة النحو العربي في الجامعة: جامعة بجاية نموذجاً، رسالة ماجستير، الجزائر، جامعة مولود معمري - تيزي وزو - ٢٠١١م.

الهيئة الوطنية للتقويم والاعتماد الأكاديمي، المعايير

الأكاديمية لمحتوى برامج اللغة العربية في

مؤسسات التعليم العالي، المملكة العربية

السعودية، الرياض، ٢٠١٢م.

الوكيل، حلمي، وأمين محمد، أسس بناء المناهج

وتنظيمها، ط١، القاهرة، مطبعة حسان،

١٩٨٢م.

على الرابط:

http://www.alukah.net/literature_language/0/3138

السهول، محمد: دور اللسانيات في تطوير مناهج تعليم اللغة العربية: النحو الوظيفي نموذجاً، الأعمال الكاملة للمؤتمر الدولي الثاني "اتجاهات حديثة في تعليم العربية لغة ثانية"، السعودية، جامعة الملك سعود، ٢٠١٦م.

الشريف، محمد صلاح الدين: القدرة التواصلية النحوية واكتساب المتعلم لتشارط الأبنية والمقامات، الأعمال الكاملة للمؤتمر الدولي الثاني "اتجاهات حديثة في تعليم العربية لغة ثانية، السعودية، جامعة الملك سعود، ٢٠١٦م.

عبدالحق، فواز، دور التخطيط اللغوي في خدمة اللغة العربية والنهوض بها، جامعة آل البيت، الأردن. موقع مجمع اللغة العربية الأردني.

<http://www.majma.org.jo/index.php/2009-02-10-09-35-28/369-27-3.html>

عبد، داود، نحو تعليم اللغة العربية وظيفياً، ط١، الكويت، مؤسسة دار العلوم، ١٩٧٩م.

عيساني، عبدالمجيد، التخطيط اللغوي وأسس اختيار مفردات المقررات الدراسية للغة العربية، جامعة